

أضواء البيان

. @ 68 @ .

وقد نص تعالى على هذا المعنى في قوله : { وَإِذَا الْقُلُوبُ رُؤًى بِعَثْرَتٍ } ، أي بعثر من فيها . .

وقوله : { يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ جُدَاثٍ سِرَاعًا } . .

وقوله : { كَأَن زَهْمٌ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ } . .

وقوله : { يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَيِّتُوتِ } . { وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ } . قيل : حصل أي أُبرز . قاله ابن عباس . .

وقيل : ميز الخير من الشر . .

والحاصل من كل شيء ما بقي . .

قال لبيد : قال لبيد : % (وكل امرء يومًا سيعلم سعيه % إذا حصلت عند الإله الحصائل) % .

والمراد بما في الصدور الأعمال ، وهذا كقوله : { يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ } . .

ونص على الصدور هنا ، مع أن المراد القلوب ، لأنها هي مناط العمل ومعقد النية . .

والعقيدة وصحة الأعمال كلها مدارها على النية ، كما في حديث : (إنما الأعمال بالنيات) وحديث : (ألا إن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله) الحديث . .

وقال الفخر الرازي : خص القلب بالذكر ، لأنه محل لأصول الأعمال . .

ولذا ذكره في معرض الذم ، فإنه { ءَاثِمٌ قَلْبِيهِ } ، وفي معرض المدح { وَجَلَاتٌ قُلُوبِيهِمْ } . .

ويشهد لما قاله قوله : { إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } . .

وقوله : { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ } .